جامعة الموصل
كلية التربية الاساسية
قسم التاريخ / ماجستير تاريخ اسلامي

كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري (ت٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م)
مصدراً لدراسة التاريخ المغولي

أحمد حميد حسين الطائي

رسالة ماجستير
في التاريخ الإسلامي

بإشراف
الأستاذ
الدكتور فتحي سالم حميدي اللهيبي

١٤٤٦هـ ٢٠٢٥م

مستلخص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

تعد المصادر الموسوعية من أهم الادوات التي يعتمد عليها الباحثون في دراسة الحقب التاريخية المختلفة، ولا سيما العصور الاسلامية الى تميزت بغزارة الانتاج العلمي والأدبي، ومن بين هذه المصادر يبرز كتاب نهاية الأرب في فنون الادب للعالم الموسوعي شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري(ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، بوصفه موسوعة جامعة لمعارف عصره في مجالات الأدب والتاريخ والجغرافية وشتى مجالات العلوم الانسانية الاخرى، فعلى الرغم من أن كتاب نهاية الأرب لم يؤلف خصيصاً للتاريخ السياسي والعسكري، إلا أنه تضمن مادة تاريخية غزيرة وبالغة الأهمية عالج فيها النويري أحداثاً معاصرة له أو سابقة له زمنياً، فكان لتاريخ الدولة المغولية نصيب وافر منها، إذ تأتي أهمية ظهور المغول وتوسعهم تحدياً وجودياً للعالم أجمع وللمسلمين خاصة في أثناء القرنين السابع والثامن الهجريين/الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين.

تنبع اهمية كتاب نهاية الأرب في فنون الادب من كون مؤلفه معاصراً للتحولات الكبرى التي حدثت، ومنها احتلال المغول لمدينة بغداد الحبيبة عاصمة الخلافة العباسية في سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، وما تبع ذلك من اعادة تشكيل الخريطة السياسية في المشرق الإسلامي، وكان النويري شاهداً وناقلاً في الوقت ذاته لكثير من التفاصيل المتعلقة بالحركة المغولية وأثرها على العالم الاسلامي، لذا فأن دراسة كتاب نهاية الأرب باعتباره مصدراً من مصادر دراسة التاريخ المغولي، إذ أنه يسعى الى الكشف عن رؤية المؤرخين المسلمين المعاصرين لتلك الحقبة من الزمان ، وتحليل طبيعة تلك المعلومات التي نقلها النويري في كتابه ومدى دقتها ومصادره التي اعتمدها، فضلا عن منهجه في عرض الأحداث المغولية.

تأتي هذه الدراسة في إطار محاولة تقييم للقيمة العلمية لكتاب نهاية الأرب في مجال الدراسات المغولية ومعرفة مكانته كونه كتاباً أدبياً مقارنة بالمصادر التاريخية المعاصرة الأخرى، فضلاً عن المصادر اللاحقة مع القاء الضوء على الأبعاد الفكرية والثقافية التي صاغت نظرة النويري تجاه المغول ، مما جعل

دراسة هذا الموضوع تكاد تكون ضرورية لكل من يتصدى لفهم الوعي الإسلامي ازاء الغزو المغولي خلال القرنين السابع والثامن الهجريين/الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين.

فيما يتعلق بالدراسات السابقة التي تناولت النويري ولكن في جوانب تاريخية أخرى ومنها: رسالة ماجستير في جامعة ديالى بعنوان تاريخ العرب قبل الإسلام من خلال كتاب نهاية الارب في فنون الادب للنويري، وكذلك رسالة ماجستير في جامعة بابل بعنوان تاريخ الاندلس من الفتح الاسلامي حتى نهاية عصر الطوائف في كتاب نهاية الارب في فنون الادب للنويري، فضلاً عن رسالة أخرى في جامعة ديالى ناقشت نظاما الزراعة والري في العصرين الايوبي والمملوكي في مصر والشام من خلال كتاب نهاية الارب في فنون الادب، إلا أن دراستنا اختلفت عنها من حيث العنوان والخطة المضمونة كونها اختصت بدراسة تاريخ المغول من خلال كتاب نهاية الارب للنويري.

ومن هنا تكمن أهمية الدراسة في توثيق النويري للإحداث التي عاش فيها المؤلف كمدة قريبة جداً من الغزو المغولي، مما يضفي على رواياته أهمية كبيرة بوصفه مصدراً قريباً زمنياً من الوقائع ، إذ لم يذكر الوقائع العسكرية والسياسية فقط ، وإنما يبين حجم الدمار في المدن والتعليم و ما شابه ذلك، فقد ربط النويري كل ما كان يدور من أحداث بضعف التدين وانتشار الفساد والانقسام بين المسلمين ، وانتقال العالم الاسلامي من حكم الخلافة العباسية على الاراضي والأقاليم التابعة لها الى حالة من التمزق السياسي، ومن هنا جاء دوري بوصفي باحثاً ودارساً لهذه الفترة الزمنية كي أبين للقارئ كل ما كان يدور من أحداث، وقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيم الدراسة الى مقدمته وأربعة فصول وخاتمة.

فخصص الفصل الأول لدراسة كتاب نهاية الأرب ومؤلفه وقسم الى ثلاثة مباحث، تطرق المبحث الأول الى منهج ومورد النويري، أما المبحث الثاني فجاء مختصا بدراسة سيرة النويري الشخصية والعلمية، في حين قدم المبحث الثالث خصص لسمات عصر المؤلف.

أما الفصل الثاني فتطرق الى روايات النويري عن المغول في عهد جنكيز خان وجاء على خمسة مباحث، تحدثنا في المبحث الاول جنكيزخان وتأسيس الامبراطورية المغولية، والمبحث الثاني كان عن التوسع المغولي في بلاد ما وراء النهر، أما المبحث الثالث فهو عن حروب جنكيزخان في القوقاز وبلاد

فارس، وجاء المبحث الرابع مركزاً الحديث عن السيطرة المغولية على بلاد خراسان وأعمالها، والمبحث الخامس والأخير من هذا الفصل هو عن المغول ونهاية الدولة الخوارزمية.

واختص الفصل الثالث بروايات النويري عن خلفاء جنكيزخان، وقسم على أربعة مباحث أيضاً، فكان المبحث الأول عن أبناء جنكيزخان وحروبهم، أما المبحث الثاني تناول التفصيل في عصر أحفاد جنكيزخان، والمبحث الثالث عن ملوك البلاد الشمالية من ذرية جنكيزخان، أما المبحث الأخير منه فجاء مفصلاً في ملوك ما وراء النهر من ذرية جنكيزخان .

أما الفصل الرابع فقد تم إفراده لهولاكو خان على الرغم من كونه من أحفاد جنكيزخان، وذلك لما اقتضته طبيعة الموضوع كسعة المادة العلمية التي تناولت أحداث عهده، وجاء عنوانه روايات النويري عن المغول في عصر أسرة هولاكو.

فتم تقسيمه الى ثلاثة مباحث، تحدثنا فيه في المبحث الاول عن التوسع المغولي في عهد هولاكو، أما المبحث الثاني فتناول الأوضاع الداخلية للمغول في عصر أبناء هولاكو ، في حين تطرق المبحث الثالث الى الأوضاع الداخلية للمغول في عصر أحفاد هولاكو.

أما المنهج المستخدم في هذه الدراسة فهو جمع المادة الواردة في كتاب نهاية الارب والمختصة بتاريخ المغول ومقارنتها بما جاء في المصادر المعاصرة له أو القريبة من عصره، كأبن الأثير وكتابه الكامل في التاريخ وبيبرس المنصوري وكتابه زبدة الفكرة وعماد الدين أبو الفداء وكتابه المختصر والذهبي وكتابه تاريخ الاسلام وغيرهم ، وبذلك تسعى هذه الرسالة إلى المساهمة في فهم أعمق للكيفية التي استوعب بها المؤرخ المسلم واحدة من أعنف الصدمات التاريخية التي تعرض لها العالم الإسلامي، من خلال وجهة نظر مؤرخ موسوعي كالنويري، الذي لم يكن مجرد ناقلٍ للأحداث، بل شاهدًا عليها ومحللًا لها ضمن منظومته المعرفية والثقافية.

أما الخاتمة فجاءت بالنتائج التي توصلت اليها الدراسة وما احتوته من تحليل ومقارنة الروايات كمصدر للتاريخ المغولي منت خلال كتاب نهاية الارب في فنون الادب للنويري.

Abstract

Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab (The End of the Desire in the Arts of Literature) by the encyclopedic scholar Shihab al-Din Ahmad ibn Abd al-Wahhab al-Nuwayri (d. ٧٣٣ AH/١٣٣٢ CE) is considered a comprehensive encyclopedia of the knowledge of his time in the fields of literature, history, geography, and various other fields of the humanities.

Although Nihayat al-Arab was not written specifically for political and military history, it contains a wealth of extremely important historical material in which al-Nuwayri addresses contemporary and pre-modern events. The history of the Mongol Empire has a significant share of this material, as the importance of the Mongols posed an existential challenge to the entire world, and to Muslims in particular, during the seventh and eighth centuries AH/thirteenth and fourteenth centuries CE.

The importance of Nihayat al-Arab in the arts of literature stems from the fact that its author was a contemporary of the major transformations that occurred, including the Mongol occupation of the beloved city of Baghdad and their overthrow of the Abbasid Caliphate in 656 AH/1258 AD, and the subsequent reshaping of the political map of the Islamic East.

This made al-Nuwayri both a witness and a transmitter of many details related to the Mongol movement and its impact on the Islamic world. This research attempts to assess the scholarly value of Nihayat al-Arab in the field of Mongol studies and to determine its position as a literary work compared to other contemporary historical sources, as well as later sources. It also sheds light on the intellectual and cultural dimensions that shaped al-Nuwayri's view of the Mongols, making the study of this topic almost essential for anyone attempting to understand Islamic awareness of the Mongol invasion during the seventh and eighth centuries AH/thirteenth and fourteenth centuries AD.

Hence, the importance of this topic lies in Al-Nuwayri’s documentation of the events that the author lived through, a period very close to the Mongol invasion, which gives his narratives great importance as a source close in time to the facts, as he did not only mention the military and political events, but also showed the extent of the destruction in cities, education, and the like. Al-Nuwayri

linked all the events that were taking place to the weakness of religiosity, the spread of corruption and division among Muslims, and the transition of the Islamic world from the control of the Abbasid Caliphate over the lands and regions subject to it to a state of political fragmentation.

The nature of the subject necessitated dividing it into an introduction, four chapters, and a conclusion. The first chapter examines the life of the author (al-Nuwayri) and the era in which he lived.

The second chapter examines the Mongols during the reign of Genghis Khan. The third chapter focuses on the era of the Mongols' sons and grandsons. The fourth chapter is devoted to Hulagu Khan, despite his being a descendant of Genghis Khan.

This was due to the nature of the subject, including the breadth of scholarly material covering the events of his reign. The title is "The Mongols in the Era of the Hulagu Dynasty."

The methodology used in this study is to collect the material contained in Nihayat al-Arab, which deals with the history of the Mongols, and compare it with the material found in contemporary sources or sources close to its time, such as Ibn al-Athir, Baybars al-Mansuri, Imad al-Din Abu al-Fida, al-Dhahabi, and others. As for the conclusion, we were able to present to the reader some of the conclusions based on a reading of Nihayat al-Arab in the Arts of Literature.

In conclusion, I pray to God Almighty that I have succeeded in attaining His pleasure, sincerity, and in perfecting this work purely for His sake. I hope that this research will be complete and free of any shortcomings or errors, for perfection belongs to God alone.

And God is the Grantor of success.

Researcher

University of Mosul

College of Basic Education

Department of History / MA in Islamic History

A thesis entitled

Book of Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab by al-Nuwayri (d. 733 AH/1332 AD) as a source for studying Mongolian history

Ahmed Hameed Hussein Altai

Master's Thesis

in Islamic History

Supervised by

Professor

Dr. Fathi Salem Hamidi al-Lahibi

1446 A.H

2025 A.D